مؤسسة البُشريات

قِسمُ التَّفريغ وَالنَّشر

دعوة لمواجهة الحملة الصليبية الصفوية

للشيخ: نصر بن علي الآنسي

إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

النوع : إصدار مـــرئي

المدة : ١٧ دقيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ

دعوة لمواجهة الحملة الصليبية الصفوية

للشيخ/ نصر بن علي الآنسي (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

ذو الحجة 1435 هـ - سبتمبر / 2014 م

مُؤسَّسَة البُشْرَيات

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:-

إن ما تَشْهده الأمة الإسلامية من حملةٍ شرسة لم يَسْبق لها مَثيل من قوى الكفر العالمية في حربها العالمية الثانية على أمتنا المسلمة بدعوى الحرب على الإرهاب بعد عقدٍ من الزمان من فشلها في حربها الأولى التي خرجَت منها خائبةً تجرُ أذيال الهزيمة واليأس، في جميع الجبهات التي فتحتها، لأكثر من ثلاثةَ عشر عامًا.

حربٌ عالميةٌ ثانية على الإسلام تُشارك فيها أكثر من أربعين دولة مع عددٍ من الدول العربية التي أُجبرت على المشاركة؛ لتستميت في دعم حربهم الفاشلة؛ لأن هذه الدول تعلم علم اليقين ما عاقبة هذه المشاركة، وأنها لن تُنْسَ لها وأن الحساب عليها سيكون عسيرًا -بإذن الله وعَوْنه-

قال ربنا -جل جلاله-: {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ}.

لقد ابتدأَت الجولة هذه المرة من غزة في فلسطين؛ حيث قام اليهود الغاصبون بعدوانهم الغاشم على أهلنا في غزة، لم يُراعوا فيها حُرمةً ولا عُرفًا، وبدعمٍ عسكريٍ مباشر من حاملةِ صليبِ الكُفر أمريكا، وتواطُئٍ وتعاوُنٍ من حكوماتٍ تدَّعي الإسلام والعروبة، شكَرَهم على ذلك التعاون رئيس وزراء إسرائيل، واعتبر ما وصلَت إليه عمالتهم تطوُرًا يبعث على الاطمئنان!

ثم تكالَبَت أمم الكفر من جديد مُتحاملةً على جراحها، وخِلافاتها، وهزائمها، وانهيارِها الاقتصادي، وتحالَفَت على أمة الإسلام، وأَحْكمت الخُطط والمؤامرات في جميع الاتجاهات، وعلى كل ما له علاقةٌ بالإسلام، حتى الإسلام المُعتدل -كما يسمُّونه- لم يَعُد له قَبول ولم يُستثنى من هذه الحرب العالمية.

وكانت الأولويةُ في حربهم هي الانقضاض على طليعة الأمة المجاهدة ورأس حربتها، وخط الدفاع الأوَّل عن الأمة، على حَمَلة راية التوحيد والمنافحين عنها في الشام والعراق وجزيرة العرب وفي الصومال، بالتوافُق مع حملةٍ شرسة على وزيرستان مُحاطة بتعتيمٍ إعلاميٍ شديد، سبَقَتْها حملاتٌ صليبية على المجاهدين في مغربِ الإسلام.

إن ما تشهده الأمة الإسلامية اليوم من أحداثٍ في العراقِ والشام من تَمْكينٍ لعملاء إيران يقابله حربٌ ضروسٌ على المجاهدين، وقصفٌ جوي وبري وبحري على إخواننا المجاهدين في الدولة الإسلامية، وجبهة النُّصرة، والجماعات المجاهدة الأخرى هو نفس المخطط الذي يتم تنفيذه في اليمن بالتمكين لعملاء إيران، وتسليم العاصمة صنعاء لهم بدون مقاومةٍ تُذكَر من الجيش أو الأمن أو الأحزاب بموجب توجيهاتٍ وتَقاسُمٍ للأدوار تم تنفيذُها بإتقان مع خُذلانٍ واضح لبقيَّةٍ باقية، كانت تحتفظُ بعزيمةٍ للمواجهة، مع الاستمرار في استهدافِ المجاهدين في تنظيم القاعدة في جزيرة العرب بالطائرات بدون طيار، وإعلان الحرب عليهم بريًا؛ بتسيير الحملات تِلْوَ الحملات ومحاولة جَرّ جميع الأطراف الأخرى لقتالهم وحربهم، ولا عجب، فالعدو واحد والمُخطط واحد والهدفُ واحد.

إن الأحداث الأخيرة في صنعاء كشَفَت وبكل وضوحٍ وجلاء كذب وزَيْف الادِّعاءات لدى الحوثي وجماعته، فبدلًا من الهجوم على المعسكرات الأمريكية في صنعاء والتي مَلأت صورها شاشات قنواتهم الفضائية، وبدلًا من الهجوم على مقرات التحكم بالطائرات بدون طيار، نراهم يُدمِّرون دُور القرآن ومساجد أهل السنة ويُهاجمون جامعة الإيمان!!

وبالرغم من أنهم أصبحوا أصحاب القرار، ها هي الطائرات الأمريكية تستمر في قصفها وخَرْقها للأجواء، والسيادة التي أصموا آذاننا بالتباكي عليها، وجمعوا لرفضها التوقيعات بالدم.

وهذه الحقائق تكشفهم أمام كل من انخدع بهم يومًا أو صدَّق مظلومياتهم المزعومة، فإن أصحاب المبادئ لا تتغير مبادئهم بمُجرد وصولهم لمراكز القرار، أو لمجرد حصولهم على لُعَاعَةٍ من الدنيا.

فأيُ دينٍ هذا؟ وأيُ مسيرةٍ قرآنية هذه؟ وأيُ محبةٍ وولاءٍ لآلِ البيتِ تلك؟ التي تتشدقون بها وأنتم تعرضون خدماتكم لمساندة أمريكا! وتُعلنون استعدادكم لمواصلة حرب الوكالة عنها ضد المجاهدين في اليمن بعد أن عجز جيش العمالة عن ذلك.

لقد قُتِلَ سيدنا الحسين –رضي الله عنه– وهو يهتف: "هيهات مِنَّا الذلة" لم يرضخ للذُل ولا استكان للباطل فضلًا عن مُجاراته أو مُناصرتِه.

فكيف بِكُم وزعيمتكم وسيدتكم إيران تقف مع حِلْف أمريكا؛ لحرب المجاهدين من أفغانستان إلى العراق والشام وتقومون أنتم بنفس الدور اليوم في اليمن!!

اللهم إنَّا نُبَرِّئُ آل بيت نبيِّك الأطهار من فِعْل أذناب الرافضة الصفويين.

كما كشفَت هذه الأحداث في صنعاء حقيقة السَّاسَة المتاجرين الذين اقْتاتوا على المآسي بعد أن تعلَّقت بهم آمال المستضعفين، أولئك الذين شاركوا علي صالح طيلة عِقْدَيْن في الحكومة ضمن لعبة الديموقراطية الفاسدة، ثم لمَّا ثارَ الشعب عليه منحوه الحصانة والأمان!

هؤلاء اليوم يبيعون صنعاء للحوثيين، ويُوقِّعون توقيع الخِزيِ والعار. هذهِ القيادة السياسية الفاسدة يجب الحذر من حبائلها ومَكْرِها، ويجب ألا نُعَوِّلَ عليها في حماية دين المسلمين وحقوقهم.

وما نخشاه اليوم أن يكونوا هم أول من يُمكِّن للحوثي ويسانده بمُشاركتهم معه في حكومته الجديدة بدلًا من تركه وحيدًا لِينفضح دجله وكَذِبُه في وُعوده بإصلاح الأوضاع وإخراج اليمن من أزماته الاقتصادية، ولكن يبدو أنهم لا يُحسِنون من السياسة إلا تأييد الطغاة والتمكين لهم وتزيين باطلهم لدى الناس.

لقد رأى المسلمون جميعًا كيف لَعِبَت اللجنة الرئاسية طوال الحرب الماضية دور المنقذ للحوثيين، فبعد أن فُتِحَت سِتّ جبهات قتالية ضد الحوثي في دَمَّاج وكِتافَ والجوف وعمرانَ وأَرْحب وحجة، وبعد أن أُحكِم الحصار على مقاتليه في صعدة وقطعوا عنهم المَؤُن، تدخَّلت لجنة عبد ربه الرئاسية، فخذَّلت عن الحوثي ومَكَرت حتى فَكَّت الحصار عنه.

ثم عقَدَت باسمها الهُدنة تِلْوَ الهُدنة مع الجبهات في الجوف وعَمرانَ وحجة؛ ليستفرِدَ الحوثي بدمَّاج وكِتاف، ثم انتقلَ بعد ذلك؛ لِيَنقُضَ الهُدنةَ في عمران بعد أن عقدها في أرحب، كل ذلك بجهود اللجنة الرئاسية الخائنة.

وأخيرًا، عَقَد الهُدنةَ في الجوف؛ ليَدخُل إلى صنعاء، فهل يستفيد المسلمون من الدرس ويراجعوا الحسابات؟!

فلم تكن تلك اللجنة الرئاسية إلا مَطيَّة للحوثي، ولم تكن تلك مُصالَحة ولا هُدنة تُبرم مع الحوثي، أكثر من كَوْنها مَخرجًا للحوثي عند اشتداد الأزمات.

إن هذه الحرب تؤكد على أهل السنة أن يتناصروا ويتعاضدوا ويتوحدوا تحت راية الإسلام والتوحيد؛ دفاعًا عن دينهم وعِرضهم، بعيدًا عن العصبة الجاهلية والرايات العِمِّيَّة.

لقد آنَ الأوان أن نَنبِذَ حكام المنطقة الخونة الذين باعوا قضايا الأمة، وألا نَرْكن إلى الذين ظلموا، وقد حانَت الساعة لنُجاهد صفًا واحدًا كما يحب الله ويرضى.

قوموا قيامًا على أَمْشاطِ أرْجُلِكُم ** ثم افزعوا قد يَنالُ الأمْنَ مَن فَزِعَ

وقَلِّـدوا أمركـم للهِ دَرُّكُــمُ ** رَحْبَ الذِّراعِ بأمرِ الحربِ مُضطلِعا

لا مُترَفًا إن رخاءُ العيش ساعَدهُ ** ولا إذا عَـضَّ نـابٌ بهِ خَشَـعَ

أما أنتم أيُّها الحوثيون، لقد جربتُم الحرب مع مُجاهدي أنصار الشريعة فكيف رأيتُموها؟

ولقد مسَّكُم منها شُواظُ المُفخخات فكيفَ وجدتم حَرَّها؟

ولقد ذُقتُم فَحيحَ الكواتِمِ والاغتيالات، فكيفَ وجدتُم فَجائعها؟

وإن كنتم في شك ورَيْب فاسألوا كبيركم الهالك بدر الدين كيف وافاهُ المصير في غَديرُكُم المشؤوم، اسألوا ضحيان والمطمة والحزمَ وصعدة، اسألوها إن كانت تُجيب كيف شُوِيَت فيها أجسادكم؟ وكيف تمزَّقت على ثراها جُثَثُكم، وما تِلْكُم –والله– إلا المبارزة التي تَسبِقُ المعركة، وما ذلِكُم –والله– إلا المُفْتَتَح والمُبْتَدَأ، وما العمليَّتَيْن الاستشهاديتَيْن الأخيرَتَيْن في منطقة البُقعِ وصنعاء إلا صاعِقَ الانفِجارِ –بإذنِ الله–.

أيُّها الحوثِيون، لقد توسَّعتُم بطريقةٍ غير مدروسة وأخَذَتْكُم الغرور فوقعتُم في شر أعمالكم، وهذه الفُرصة للنَيْل منكم وحَشْد الأمة ضدكم.

فيا أيُّها المجاهدون، لا تتركوا لهم نُقطةً إلا ضربتموها، ولا مقرًا إلا نسفتُموه، ولا ناقلةً إلا فجَّرتموها، ولا تَجمُّعًا إلا انغمستم فيه. اقعدوا لهم في الطُرُقات، وأَحكِموا لهم الكمائن، لا تتركوهم يأمنون، وليَرَيَنَّ الله منكم الصِدق والعزيمة، فإنها أيامٌ من أيامِ الله، وبابٌ من أبوابِ الجهاد والشهادة، قد فُتِحَ على مِصراعَيْه، فلتتسابقوا إلى الموت؛ ليحيا دينكم وتُستَنقَذُ كرامة المسلمين.

أما حِلْفُ الصليبيين الذي كشَّر عن أنيابه في العراق والشام، فلا بُدّ أمام هذا المخطط والمَكْر أن يَتناسى المسلمون خِلافاتهم، ويُوحِّدوا جهدهم، ويَرُصُّوا صُفوفَهم ضدَّ عدوهِم الصليبي، ويُكوِّنوا تَحالُفًا؛ لضرب إمامِ الباطل ورأس الكُفْر.

قال الله –تعالى–: {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً}.

قال الطبري –رحمه الله– في تفسيره: "يقول –جل ثناؤه– وقاتلوا المشركين بالله أيُّها المؤمنون جميعًا غير مُختلفين، مؤتَلِفين غير مُفتَرقين، كما يُقاتِلكم المشركون جميعًا مُجتمعين غيرَ مُفتَرِقين" انتهى كلامه.

فإن دَفْع العدو الصائل لا يُشتَرَط له شرط كما نصَّ العلماء، فعلى كل جبهةٍ أن تضرب أمريكا ومصالحها في كل مكان، فلقد عرفنا العدو الرئيسي، وأمريكا منذ عقود تدعم اليهود المُحتلين لفلسطين، والطائرات الأمريكية المُسيَّرة من دون طيار تقصف العراق وأفغانستان والصومال وباكستان واليمن، وقد قَتَلت من المجاهدين ومن قاداتهم ومن عامة المسلمين الكثير الكثير، ودمَّرت البيوت، وروَّعت الأطفال والنساء.

فينبغي أن يُعلَم أن رأس الأفعى هي أمريكا، هي من يُحرِّك ويتحرك ضد المجاهدين ومشروعهم الإسلامي.

وأما دُول التحالف التي تضامنَت مع أمريكا فسيدفعون ثمن هذا التحالف باهِظًا، وستتخلى عنهم أمريكا وتتركهم لا مَحالة، وإذا سَقَط الرأس سَقَطَت الأذناب وسَهُل تأديبُهم وأَخْذ ثأرنا منهم.

إن هذه الحماقات الأمريكية –بإذن الله– هي آخر مسمار يُدَقُّ في نَعَش أمريكا؛ فقد جرَّبَت بأس المجاهدين في العراق، وخَرَجت خائبةً خاسرةً مهزومة، ثم عادَت الآن تُجرِّب المُجرَّب، وتعيد المشهد بنفس تفاصيله!

فالرافضة الذين دخلوا على ظهور دباباتها بالأمس تُعيد لهم السُّلْطة في العراق اليوم؛ ليُمارِسوا مرة أخرى جرائمهم ضدَّ أهل السنة، ولم يستفِد دهاقِلَة البيت الأبيض من الدرس، ولا اتعظوا من التجربة، فما كان اللعبُ على ورقة المَذْهب والطائفة ينفع أمريكا بالأمس لينفعها اليوم! ولن ينفعَ كذلك لَفيفُ العُملاءِ من أتباعِ أبي رغال الذين أقاموا مؤتمرهم على بُعدِ أميال من بيت الله الحرام، وتعاقدوا وتعاهدوا على دعم الصليبيين في هذه الحرب الظالمة.

يقول الله –عز وجل– في كتابه: {وَلا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}.

وفي الختام، أُبشِّر أمتنا المسلمة بالنصر والظَفَر ما الْتزمت الجهاد في سبيل الله، وما الْتزمت شرع الله، وعْدَ الله الذي لا يُخلِفُه، قالَ –تعالى–: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}.

وعن تميم الداريّ –رضي الله عنه– قال: "سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: (ليَبلُغَنَ هذا الأمر ما بلغَ الليل والنهار، ولا يَترُكُ الله بيتَ مَدَرٍ ولا وَبَر إلا أدخلهُ الله هذا الدين بعِزِّ عزيزٍ، أو بِذُلِّ ذليل، عِزًا يُعِزُ الله به الإسلام، وذُلًا يُذِلُ الله به الكُفر).

اللهم مُنزِل الكتاب، مُجرِيَ السحاب، هازِم الأحزاب، اهزِم أممَ الصليب ومَن عاوَنَهُم، اللهم اقصِم ظُهورهم وامنَحْنا أكتافهُم.

اللهم ألِّف بين قلوب المجاهدين، واجمع كلمتهم، ووَحِّد صفَّهُم، وتقبَّل جهادهم، وكُن لهم حافظًا ومؤيِدًا وناصرًا ومُعينًا.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله رب العالمين.